دراسة مستوى الحكم الخلقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى، وعلاقته بالجنس، والمستوى الدراسي

الدكتور محفوظ محمد القزاز
كلية التربية / جامعة الموصل

تنهيد عادل البيرقدار
معهد الفنون الجميلة – الموصل

دراسة مستوى الحكم الخلقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى، وعلاقته بالجنس، والمستوى الدراسي

الدكتور محفوظ محمد القزاز
كلية التربية ـ جامعة الموصل

تنهيد عادل البيرقدار
معهد الفنون الجميلة ـ الموصل

ملخص

يهدف البحث الحالي إلى قياس الحكم الخلقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى (الموصل). كما يهدف إلى التعرف على دلالة الفروق في متغيرات الجنس، والمستوى الدراسي في هذه الأحكام الخلقية. بلغت عينة البحث (٢٣١) طالبا وطالبة من الصفين الأول والخامس (المنتهي) من المعاهد الثلاثة في المحافظة للسنة الدراسية ١٩٩٩/٩٨.

اعتمد الباحثان نظرية كولبرك في الحكم الخلقي، وطبقا مقياس (رست) بعد أن استخرجا صدقه وثباته، مستخدمين كاي تربيع، والاختبار التائي، وسيلتين إحصائيتين في معالجة البيانات. أظهرت النتائج أن غالبية طلبة المعاهد هم في المستوى الثاني من نظام كولبرك، وهو يشمل المرحلتين الثالثة والرابعة، وهو مستوى التمسك بالنظام والعرف الاجتماعي، و لم تظهر فروق ذات دلالة في متغير الجنس، والمستوى الدراسي.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠١/٢/٢١م
* تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠١/١١/١٤م

A Study of Moral Judgment of Students of Teacher Institutes in Ninevah Province and Itís Relationship with Sex and Grade Level

Dr. Mahfooz M Al-Qazaz
Colloge of Education
Al- Moosel University

Tanheed Adel Al-berqdar
Fine Arts Institute
Al- Moosel

Abstract

The aim of this study is to answer the following questions: What is the level of the moral judgment of the students - teachers? and are there significant differences due to the variables of sex (boys - girls) or academic level (the first year - the fifth year) ?

The sample of this study has been chosen randomly and amounts to 231 students.

The Defining Issues Test (D.I.T.) has been adopted to measure the moral judgment. This test was constructed by J. Rest according to Kohlberg's theory. It's validity and reliability has been established. Means, the percentage, Chi-Square (X2), Pearson Correlation and t- Test were used for the data analysis.

Results indicated that the majority of students were functioning at the second level of Kohlberg. None statistically significant differences were found at both the academic grade level (first versus fifth) variable and sex.

دراسة محتوى الحكم الخلقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوي، وعلاقته بالجنس، والمستوى الدراسي

مشكلة البحث وأهميته:

يعد النمو الأخلاقي من أعمق الأسس في بناء شخصية الفرد وتماسكها ، فعلى الرغم من أهمية هذا الجانب في الشخصية، إلا انه لم ينلْ قدراً من الاهتمام، والبحث في مجال الدراسات النفسية والتربوية، بقدر ما نالته جوانب النمو الأخرى. فلم يوجه علماء النفس اهتمامهم إلى النمو الخلقي، إلا في فترات متقطعة خلال الثلاثينات من القرن العشرين. ثم بدأ العلماء والباحثون دراستهم للنمو الخلقي، وتزايد اهتمامهم به في السنوات الأخيرة، فكانت لهم نظريات وبحوث، وأعدت له مقاييس، ومايزال البحث فيه مستمرا، كما أن نتائج البحوث التي أجريت في النمو الخلقي، والمتغيرات التي شملتها متباينة حسب النظريات، والمجتمعات التي أجريت فيها. وهذا يدعو إلى المزيد من الدراسات فيه، وهو ما أكده علماء النفس والتربية .

إن النمو الخلقي يكتسب أهمية في المجتمعات النامية بشكل خاص، بحيث يمكن أن يقال إن كثيراً من المشكلات في هذه المجتمعات هي مشكلات خلقية في صميمها. فما يدور على ألسنة الناس، وما يرى من مظاهر التسيب، والإهمال، والفساد، والاستغلال، وانحراف الشباب، وغير ذلك، إنما هي جميعاً تعبر عن أزمة خلقية، وعن قصور في النمو الخلقي (الشيخ ، ١٩٨٢)، لذا تعد مسألة تعلم الأبناء، وتربيتهم، والاهتمام بمشكلاتهم، وقضاياهم الأخلاقية، من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق كل من الأسرة، والمجتمع في آن واحد، فبقدر ما ينال هؤلاء الناشئة من اهتمام، ورعاية، وحسن تربية، وتوجيه بقدر ما ينعكس ذلك على مستقبل الأمة وتطورها (زين ،١٩٧٩) .

لقد حظيت الدراسة الأخلاقية باهتمام كبير على مرّ العصور؛ فقد شغلت الفلاسفة منذ قرون سبقت الميلاد، فأرسطو في كتابه (الأخلاق) الذي يعد واحدا من أفضل الكتب التي ألفت في هذا الموضوع، يؤكد ضرورة تمسك الفرد بالفضائل الخلقية، التي يرى أنها تكتسب بالمران والتدريب، إذا ما تعود الفرد عليها، وعلى أدائها (كامل ، وآخرون ، ١٩٨٣).

لقد تزايد الاهتمام بالنمو الخلقي، وقياسه في السنوات الأخيرة من هذا القرن، من خلال العديد من الكتابات، والبحوث لعلماء النفس، وحظي باهتمام كبير لديهم ، منهم (Kreps,1990)، و، (Kurtine & Gewirts,1995) كما أجرى ميشيل كروس Michael Gross ثلاث دراسات بين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ في بحثه عن النمو الخلقي عبر الثقافات في فرنسا، والولايات المتحدة .(,Lind,1998a) ، كما أعدت برامج تهتم بتنمية الأخلاق، والنمو العاطفي، والاجتماعي لدى الأطفال، وطلبة المدارس، وبصورة خاصة النضج الخلقي، والعقلي للمعلمين، وعلاقة ذلك بتلاميذهم مؤكدة أهمية هذا الموضوع من الناحية العلمية، والتفوق الأكاديمي، ومهارات وطرائق التدريس (Green,1981).

كما لم يقتصر الاهتمام بالجانب الخلقي على دراسة الأحكام الخلقية بشكل نظري، بل حاول البعض إعداد مقاييس، لقياس الأحكام الخلقية؛ فعلى سبيل المثال: أعد لند (Lind,1988) اختباراً للحكم الخلقي في ألمانيا هو: (Moral Judgement Test)، والذي يرمز له باختصار (.M.J.T) ؛ لقياس الأحكام الخلقية. وهو المقياس الذي يحدد كفاءة الأحكام الخلقية على أن لها القدرة على صنع قرارات، وأحكام خلقية، والعمل والتصرف وفق هذه الأحكام. (lind,1998) ومن بين الدراسات والبحوث التي أكدت أهمية الحكم الخلقي وضرورة قياسه دراسة أوسر(Oser,1996)، ودراسة لند (Lind,1998) ، وكلها تشير إلى أهمية التربية الخلقية، وضرورة تنميتها لدى الأفراد..(Lind,1998) كما أكد هابرمس (Habermas,1990) في دراسة للأحكام الخلقية أن هذه الأحكام ضرورية في حل المشكلات السلوكية، أو المعضلات من خلال الدخول في حديث خلقي أكثر من استخدام القوة والعنف في تعديل الأحكام الخلقية، وهو يرى ضرورة أن يكون الفرد لطيفا في مناقشته مع الآخرين، قادرا على تغيير، أو تبديل أحكام خلقية، أو أفكار مع أولئك الأفراد الذين يختلفون في الرأي معه، ويرى أن هذه المشاركة، والمناقشة تحدث في المجتمعات الديمقراطية، والكبيرة . (Habermas,1990)

إن البحث الحالي شمل متغيرين لهما أهميتهما في النمو الخلقي، بحيث لم تخل دراسة ـ حسب علم الباحثين ـ من هذين المتغيرين، أو أحدهما، وهما متغير الجنس، والمستوى الدراسي. فلقد أكدت أهميتهما دراسات عديدة شملت هذين المتغيرين. فبالنسبة لمتغير الجنس، فقد تباينت نتائج الدراسات في علاقة هذا المتغير بالنمو الخلقي ؛ إذ بينت دراسة دويدار (١٩٩٥) أن الإناث أكثر تطورا من الذكور في النمو الخلقي، وقد توصل إلى هذه

النتيجة أندرسون (Anderson,1988) في دراسته على طلبة جامعيين من كلا الجنسين، في حين بينت دراسة هان، ولانجروكولبرك (Hann, Longer, & Kolberg1970) أن الذكور أكثر تطوراً من الإناث في النمو الخلقي، وهذه أكدتها دراسات بوسي وموكان (Maughan,1988 & Bussey) ودراسة كيسي (Kessy, 1972)، ودراسة وايت (White, 1975) (العبيدي ، ١٩٩٥) (Bussey & Maughan,1982) ، وتوصلت دراسة لفتون (Lifton, 1985) أنه لا وجود لفروق ذات دلالة في النمو الخلقي وفق متغير الجنس، وأكدتها دراسة بو حمامة (١٩٨٩)، ودراسة العبيدي (١٩٩٥) على المراهقين من كلا الجنسين.

أما فيما يختص بمتغير المستوى الدراسي فإن هذا المتغير يرتبط بالعمر حيث الانتقال من مستوى دراسي إلى آخر يعني التقدم في العمر، وهو ذو علاقة بالنمو الخلقي ، أكدت ذلك دراسة كولبرك .(Kohlberg,1978,) وأشارت دراسة أخرى إلى تباين علاقة المستوى الدراسي، بالنمو الخلقي، فقد توصل العبيدي (١٩٩٥) في دراسته على مراهقين في مستويات دراسية مختلفة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة في النمو الخلقي، والمستوى الدراسي، في حين لم تتوصل دراسة فتوحي(١٩٩٧) إلى فروق معنوية في المراحل الدراسية على عينة من طلبة كلية التربية جامعة الموصل ، في أقسامها العلمية والإنسانية في المرحلتين الأولى والرابعة .

إن هذا التباين في نتائج الدراسات في هذين المتغيرين، وعلاقتهما بالنمو الخلقي، يعني تأثير هذين المتغيرين بثقافة البلد، وقيمه، وأعرافه الاجتماعية من جهة، ومن جهة أخرى يشجع على مواصلة البحث في موضوع النمو الخلقي خاصة إذا علمنا أن البحث الحالي يشمل شريحة تربوية اجتماعية لم تشملها دراسات سابقة في هذا المجال، وخصوصا في العراق حسب علم الباحثين.

ويؤدي المعلم دوراً أساسياً، ومهماً في عملية التعلم؛ فهو وبحكم موقعه التربوي يستطيع أن يغرس، ويعدل، ويحذف كثيراً من القيم، والاتجاهات، والأفكار، والممارسات السلوكية ، فيعمل على تعميق المثل العليا، والخلق القويم في نفوس تلاميذه، ولاشك فالمعلم هو أحد الأركان الثلاثة، وربما الرئيسة التي تبنى عليها عملية التربية ، وعليه فإن على المعلم أن يؤسس علاقة طيبة تتسم بالود، والتفاهم مع تلاميذه . وهذا لا يأتي إلا إذا تحلى المعلم نفسه أولاً بالخلق القويم، والرصانة في التفكير .

ولقد أعطى ابن سينا أهمية كبيرة لدور المعلم وأخلاقه في عملية التربية؛ فقد اشترط جملة صفات يجب توافرها في المعلم.حيث أكد أن يكون المعلم عاقلاً، مؤمناً، وقوراً، رزيناً، مرناً غير جاف، بعيداً عن السخف، موجها لتلاميذه ، مرشداً لهم كي يكون مثالاً ، وقدوة يقتدي التلاميذ بها (أحمد ،١٩٨٢) .

إن دور المعلم تعليم الأخلاق، وتشكيل السلوك الأخلاقي؛ فالمعلم من الجانب الخلقي هو الممثل، والشارح له من خلال علاقاته مع تلاميذه، وما يبديه من سلوك، وهذا ما تراه نظرية التعلم بالملاحظة (النمذجة) ، بأن مشاهدة الطفل لنماذج من القواعد السلوكية، وما يصاحبها من عقاب، أو ثواب يخلق توقعاً لديه بقيامه بسلوك مشابه لما عليه النموذج إذا قام بتقليده (توق ، ١٩٨٠) .

وترى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ضرورة إعداد المعلم إعداداً علمياً، وخلقيا، وذلك لتمكينه من الفهم الدقيق للمجتمع، والمشاركة في إعداد المناهج، وعملية التقويم، مع تكليفه بالحرص الشديد على أداء مسئولياته المهنية (فرحان ، ١٩٨٧). إن ما ينطبق على المعلم ينطبق على طلبة معاهد إعداد المعلمين ، فقد أوصى المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب سنة (١٩٦٨) أن يكون الطلاب الذين يختارون للالتحاق في معاهد إعداد المعلمين يتمتعون بقوة في الشخصية، والقدرة على التوجيه، وأن يكون لديهم العطف على الأطفال، والميل لمهنة التعليم، فضلا عن جودة النطق، وحسن الفهم، ووضوح التفكير، والقدرة على التعاون، والاتزان العاطفي، والإيمان بالمثل العليا، والتحلي بالأخلاق الفاضلة (شهلا ، وآخرون ، ١٩٧٢) .

وإجمالاً فإن أهمية البحث الحالي تبدو في النقاط التالية :

١- أهمية الجانب الخلقي كأحد الجوانب المهمة للشخصية، فبالرغم من التطورات التي يشهدها العالم في مختلف الأصعدة، يبقى للجانب الخلقي النصيب الأوفر في هذا المضمار الواسع في عالم متغير سريع التطور .

٢- إن الدراسات التي تناولت موضوع النمو الخلقي ما هي إلا دراسات محددة، بدأت مع الثلاثينات من القرن العشرين، و لم تنل اهتماماً كبيراً من لدن الباحثين والعلماء، خصوصا إذا علمنا أن الدراسات التي أجريت في قطرنا العراقي ما هي إلا بضع دراسات لم يأخذ فيها الموضوع (الحكم الخلقي) على الرغم من أهمية قدره من البحث والدراسة.

٣- إن البحث الحالي شمل طلبة معاهد إعداد المعلمين، وهم شريحة تربوية اجتماعية، ستكون فيما بعد قادة المستقبل، وعليه فإن الضرورة تقتضي على ما يراه الباحثان التعرف على مستوى الأحكام الخلقية لديهم، لما لهذا الموضوع من علاقة متميزة في عملهم التربوي الاجتماعي، فضلا عن أنه لم يسبق إجراء دراسة حسب علم الباحثين على عينة تماثل عينة البحث الحالي .

٤- إن المتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة تباينت في نتائجها، و لم يكن هناك اتفاق فيما أظهرت من نتائج. وعليه فإن هذه الدراسة تناولت متغيرات ذات صلة بعينة البحث من جهة، وطبيعته من جهة أخرى، فلها خصوصيتها فيما ذهبت إليه، وما ستسفر عنه من نتائج.

مشكلة البحث :

إن مشكلة البحث تتحدد في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما مستوى الحكم الخلقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين(١) في محافظة نينوى ؟

٢ - هل هناك فروق ذات دلالة معنوية في الحكم الخلقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى وفق متغير الجنس ؟

٣- هل هناك فروق ذات دلالة معنوية في الحكم الخلقي لدى طلبة معاهد إعداد المعلمين في محافظة نينوى وفق متغير المستوى الدراسي ؟

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بعينة من طلبة معاهد إعداد المعلمين الثلاثة في محافظة نينوى، وهي (معهد إعداد المعلمين /اليرموك ـ معهد إعداد المعلمات / الموصل ـ معهد إعداد المعلمات /نينوى) من المرحلتين الأولى، والخامسة للسنة الدراسية (١٩٩٨/ ١٩٩٩). ومن غير الراسبين، أو المؤجلين.

تحديد المصطلحات :

١.الحكم الخلقي :

اختلفت تعريفات الحكم الخلقي باختلاف نظرياته؛ حيث رأت كل نظريةتعريفاً يتباين

عن الأخرى . فمن وجهة نظر التعلم بالملاحظة يرى باندورا Bandura أن السلوك الخلقي يمكن تعلمه عن طريق ملاحظة السلوك وتقليده، ومن ثم يعزز هذا السلوك (سلباً، أو إيجاباً). وعليه فإن الطفل يمكن أن يتعلم السلوك المقبول أخلاقيا بالتقليد ، أي أن السلوك الأخلاقي يتم بالتقليد والتعزيز، فمن خلال التعزيز. يمكن أن تتطور أنماط من السلوك المرغوب فيها(غازدا ، وكورسيني، ١٩٨٦) .

أما كولبرك Kohlberg فيعرف النمو الخلقي(٢)من وجهة النظر التطورية بأنه التحولات التي تحدث في البيئة الفكرية للفرد، ويشمل جانبين، الأول تقويمي(Evaluative)، وهو الحكم على نمو الفرد من خلال أفعاله الصائبة، أو الخاطئة، والثاني جانب وصفي (Descriptive)، وهو وصف لتطور الفرد من خلال مواجهته لمشكلات خلقية أثناء نموه . (Kohlberg,1975) وعرف روير (Rohwer(1986 الحكم الخلقي بأنه: إدراك الصواب من الخطأ، ويتم التعبير عنه، إما برأي، أو قرار. فالحكم الخلقي يتضمن القواعد التي تعرف بوساطتها الصواب من الخطأ، والطريقة التي نحكم بها على معرفتنا لهذه القواعد، ولكن هذا لا يعني أن الفرد دائما يتصرف وفق هذه القواعد(كمال الدين، ١٩٩١) . ويعرف رست(Rest, 1980) ـ وقد اعتمد الباحثان الأداة التي أعدها ـ النمو الخلقي بأنه: البناء الفعلي الأساسي الذي بوساطته يدرك الناس الحقوق، والمسئوليات، ويتخذون القرارات حولها (العكيدي، ١٩٩٠) .

ويعرف الباحثان الحكم الخلقي تعريفا إجرائياً؛ لأغراض البحث بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب (عينة البحث) من خلال إجابته عن اختبار تحديد القضايا Issues Test Defining (D.I.T.) أداة البحث والتي تحدد بموجبها مستواه، ومرحلته الخلقية وفق نظام كولبرك.

٢- مستوى الحكم الخلقي :

وقد عرفه الباحثان بأنه: المرحلة التي يصل إليها الفرد على اختبار تحديد القضايا في الحكم الخلقي وفق نظام كولبرك، الذي يتكون من ثلاث مراحل خلقية، ولكل مرحلة مستويان خلقيان .

٣.المستوى الدراسي :

وقد عرفه الباحثان تعريفا إجرائيا بأنه: الصف الدراسي الذي يكون فيه طالب معهد

إعداد المعلمين (عينة البحث) في محافظة نينوى ، ويشمل (الصفين الأول والخامس).

الإطار النظري :

اهتم العلماء والباحثون في الجانب الخلقي، كأحد أهم جوانب الشخصية. وكان اهتمام الفلاسفة فيه منذ القدم؛ فقد درس الأخلاق فلاسفة الإغريق قبل الميلاد، كما اعتنى الفلاسفة المسلمون، وعلماؤهم، ومربوهم عناية خاصة بالأخلاق، منطلقين من مبادىء الدين الحنيف، فكان لهم بحوثهم، وآراؤهم المستفيضة فيها. كما كان لعلماء النفس، والمربين آراؤهم، ونظرياتهم في الأخلاق. ولعل هذا الاهتمام جاء من كون الأخلاق إحدى دعائم المجتمع، والمقوم الأساس لكيانه، وشخصيته. ويعتمد تحديد الأخلاق على طبيعة الموقف الذي تبناه هؤلاء العلماء، والمنظرون، إلا إنهم اتفقوا على أن الأخلاق مجموعة من القوانين والقواعد Internalized تحدد أفعال الفرد، ومواقفه في المجتمع(توق ،١٩٨٤). ويرى بياجيه أن الشعور الأخلاقي لا يولد مع الطفل، بل يتشكل لديه نتيجة امتصاصه للمعايير الأخلاقية، فيخضع أولاً لتأثيرات العائلة، ويتشرب عاداتها وتقاليدها حتى السنة السابعة، وفيها يستخدم الطفل في علاقاته مع الآخرين مما يسميه بياجيه بالخلق الموضوعي . Objectivity Morality ينتقل بعدها إلى المرحلة الثانية، وهي مرحلة الخلق الذاتي Subjectivity Morality حيث يتخلص الطفل من الأفكار التي كان قد التزم بها في المرحلة الأولى، ويستبدل عوضا عنها نظاما يدخل في الاعتبار مقاصده ونواياه، وما قد يتعرض له من أخطاء خلال تفاعله مع الآخرين (جابر، ١٩٧٧) .

نظرية كولبرك في الحكم الخلقي (نظرية البحث):

إن الأبحاث التي قام بها بياجيه في النمو الخلقي كانت بمثابة الأساس للنظرية التي توصل إليها (كولبرك) في النمو الخلقي، فقد طور (كولبرك) نظرية أكثر شمولا لنمو الأحكام الخلقية ؛ فهو يرى أن النمو الخلقي يرتقي في مستويات ثلاثة، لكل مستوى مرحلتان، لابد لجميع الأفراد أن يمروا بهذه المراحل مع التباين في سرعة انتقالهم إليها، ومستوى تفكيرهم (كمال، ١٩٨٧).

فبالنسبة للمستوى الأول، وهو مستوى ما قبل العمليات، فهو يضم مرحلتين تتمدان حتى السنة الثامنة من عمر الطفل، وهي مرحلة أخلاقية العقاب والطاعة، ومرحلة المنفعة الذاتية. وفي المستوى الثاني، وهو ما يعرف بمستوى التمسك بالقانون، والعرف

الاجتماعي، فهو يبدأ من السنة التاسعة، وحتى السنة الخامسة عشرة من العمر، ويضم مرحلتين هما: مرحلة أخلاقية الولد الجيد، والبنت الجيدة، وفي كليهما يقوم الطفل بإطاعة القوانين، والقيام بالسلوك الجيد إرضاء للآخرين. وفي المستوى الثالث وهو يضم مرحلتين هما الاتفاق الاجتماعي، والمبادئ الخلقية، وهذا المستوى يبدأ من السنة السادسة عشرة من العمر. (Kohlberg,1984).

لقد اعتمد الباحثان نظرية كولبرك في النمو الخلقي، وطبقا الاختبار الذي أعده رست (1980 Rest) وفق هذه النظرية، كما أجريت عدة دراسات تناولت الحكم الخلقي في ضوء نظرية (كولبرك) مطبقة اختبار تحديد القضايا اطلع عليها الباحثان، واعتمدا دراسات سابقة في البحث، كدراسة بوحمامة (١٩٨٩) في وهران بالجزائر، ودراسة العكيدي في العراق (١٩٩٠)، ودراسة دويدار في الأردن (١٩٩٥)، ودراسات أجنبية أخرى اطلع عليها الباحثان .

إجراءات البحث :

مجتمع البحث، وعينته :

يتكون مجتمع البحث من طلبة الصفين الأول، والخامس من معاهد إعداد المعلمين، والمعلمات في محافظة نينوى، ومن كلا الجنسين، فقد زار الباحثان معاهد إعداد المعلمين، والمعلمات الثلاثة، وهي: معهد إعداد المعلمين/اليرموك، معهد إعداد المعلمات/ الموصل، معهد إعداد المعلمات/نينوى، وحصلا على أعداد طلبة الصفين الأول والخامس فيهما حيث بلغ عددهم (٢٠٤) طالباً وطالبة في الصف الأول، و(٢١٤) طالبا وطالبة في الصف الخامس. وعليه فإن مجتمع البحث يبلغ (٤١٨) طالباً وطالبة. ويقبل في الصف الأول في معاهد الإعداد خريجو الدراسة المتوسطة، ممن تتراوح أعمارهم بين(١٦–١٧) سنة أما طلبة الصف الخامس (المنتهي)، فهم ممن تتراوح أعمارهم بين (٢٠–٢١) سنة. أما عينة البحث فقد اختارها الباحثان عشوائيا، وبلغت (١١٦) طالبا وطالبة، في الصف الأول، و(١١٥) طالباً وطالبة في الصف الخامس، وبهذا تكون عينة البحث (٢٣١) طالباً وطالبة من المعاهد الثلاثة.

أداة البحث :

اطلع الباحثان على عدد من الاختبارات في الحكم الخلقي، ومستوياته، وتم اختيار اختبار تحديد القضايا Defining Issues Test ، والذي يرمز إليه اختصاراً(D.I.T.) الذي طوره

جيمس رست (J.Rest) في ضوء نظرية كولبرك في الحكم الخلقي.

يتكون الاختبار من صورتين ، الصورة الكاملة له تتكون من ست قصص، والصورة القصيرة تتكون من ثلاث قصص. وحيث إن الصورتين تؤديان الغرض نفسه، وهناك ارتباط عال بينهما، فقد اختار الباحثان الصورة القصيرة للاختبار؛ وهي القصص الثلاث: هانز والدواء ، السجين والجريدة ، اقتصارا للوقت والجهد.

إن كل قصة تمثل مشكلة هي تصادم بين قيمتين اثنتين يستلزم من المستجيب أن يتخذ قراراً لصالح إحدى القيمتين (Martin, Shato, &Van Peinse,1977)، يتبع كل قصة بدائل ثلاثة، هي (نعم ، لا، لا أستطيع أن أقرر) حيث يشير المستجيب إلى أحدها. ثم ينتقل إلى الإجابة عن اثنتي عشرة فقرة أمام كل فقرة بدائل خماسية ينتقل في الإجابة إلى بدائل أربعة أخرى تلي القصة. وفي ضوء اختيار المستجيب لهذه البدائل الأربعة تحدد مرحلته الخلقية. حيث تمثل كل فقرة من فقرات الاختبار مرحلة معينة من مراحل الحكم الخلقي في ضوء نظرية كولبرك (الخطيب، ١٩٨٨؛ Rest,1980) ، والملحق رقم (١) يمثل أداة البحث.

وفي الاختبار عدد من المؤشرات هي :

المؤشر (A)، ويمثل معارضة الفرد للقيم الخلقية للمجتمع .

المؤشر (M)، وهو يشير إلى اختيار الفرد الفقرات الخرافية أو الاعتيادية والتي يمكن أن تسمى بعديمة المعنى .

المؤشر (P)، وهو يمثل أخلاقية الفرد، وتمسكه بالقيم الخلقية، والاجتماعية، وهو حاصل جمع المراحل (٥أ +٥ب+٦) .

صدق الأداة، وثباتها :

يتميز اختبار تحديد القضايا (أداة البحث) بصدق، وثبات عاليين، كما أظهرت ذلك دراسات كثيرة على عينات في مجتمعات مختلفة . ومحاولة من الباحثين زيادة في الاطمئنان على صدق الاختبار، وثباته، فقد عرضاه على عشرين متخصصاً في العلوم التربوية والنفسية، فكانت نسبة الاتفاق على صدق الاختبار(٩٥٪)، كما طبقاه على عينة استطلاعية بلغت (٤٠) طالباً وطالبة، فبلغ ثباته عن طريق الإعادة (٠,٧٢) ، وهو ثبات يمكن أن يطبق على أساسه الاختبار، ويمكن الاطمئنان على نتائجه .

تطبيق الأداة، وتصحيحها :

طبق الباحثان الأداة على عينة البحث بشكل جماعي، بعد أن شرحا للطلبة كيفية الإجابة عن الاختبار، وطلبا منهم عدم ترك أية فقرة من القصص الثلاث دون الإجابة عنها.

إن مرحلة الطالب الخلقية تحدد في ضوء إجابته عن كل الفقرات، وبما اختار من البدائل الأربعة، التي تلي فقرات كل قصة. حيث يعطى (٤) درجات إذا اختار البديل الأول ، وهو(الأكثر أهمية في الدرجة الأولى)، ويعطى(٣) درجات إذا اختار البديل (الأكثر أهمية بالدرجة الثانية)، وهكذا مع البديلين الأخريين، ثم تحدد مرحلة الطالب الخلقية في ضوء الفقرة التي اختارها، وما حدده من البدائل الأربعة .

الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون وصولاً إلى ثبات الاختبار، كما استخدما كاي تربيع، والاختبار التائي كل على حدة، للتعرف على دلالة الفروق في متغيرات البحث.

نتائج البحث :

أولا– لغرض الإجابة عن السؤال الأول في البحث وهو : ما مستوى الحكم الخلقي لطلبة معاهد إعداد المعلمين، والمعلمات في محافظة نينوى ؟ والذي تم قياسه بوساطة اختبار تحديد القضايا (D.I.T.) الذي اختير أداة للقياس ، أظهرت نتيجة البحث أن طلبة العينة يتوزعون على ثلاث مراحل خلقية مختلفة، تبعاً لاستجاباتهم على الاختبار، وبصورة غير متساوية ؛ إذ بلغ عدد طلبة العينة في مستوى العرف الاجتماعي (المرحلتين الثالثة، والرابعة)، وهو مستوى الالتزام بالنظام والقانون (١٧١) طالباً وطالبة، منهم (٦٣) طالباً وطالبة في المرحلة الثالثة، ويشكلون نسبة (٣١,٩٧ ٪) من العينة، و(١٠٨) طالباً وطالبة في المرحلة الرابعة، ويشكلون نسبة (٥٤,٨٢٪) من العينة ، وكان هناك (٢٦) طالباً وطالبة ممن وصلوا إلى مستوى ما بعد العرف الاجتماعي، والذي يرمز له بالمؤشر (p)، ويضم الخامسة (أ)، والخامسة (ب)، والسادسة ضمن المرحلة الخلقية التي حددتها نظرية كولبرك، وتم قياسها باختبار «رست»، ويمثلون نسبة (١٣,٣٪) من العينة ، وقد ألغيت استمارات (٣٤) طالباً وطالبة، لحصولهم على (٤) درجات، أو أكثر في المؤشر (M).

وبذلك يتبين أن أكثر من نصف العينة هم في المرحلة الرابعة من مراحل الحكم الخلقي.

وللتأكد من أن الفروق في توزيع الطلبة على المراحل حقيقية، وليست ناجمة عن متغيرات دخيلة، أو عوامل عشوائية . لجأ الباحثان إلى استخدام كاي تربيع لإيجاد دلالة الفروق، فتبين أن قيمة كاي تربيع المحسوبة تساوي (٥١,٣٦)، وهي أكبر من القيمة الجدولية له، والبالغة (٥,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٢). وهذا يعني أن العدد الأكبر من طلبة العينة هم في المرحلة الرابعة من مراحل الحكم الخلقي، وبصورة حقيقية . ولدى مناقشة هذه النتيجة يمكن القول إن هذه المرحلة هي مرحلة التمسك بالنظام، والعرف الاجتماعي في نظام كولبرك، وهذا ما لمسه الباحثان من طلبة معاهد إعداد المعلمين، ومن كلا الجنسين، وما أشارت إليه إدارات المعاهد الثلاثة .

ثانيا– وإجابة عن السؤال الثاني، وهو: هل هناك فروق ذات دلالة في الأحكام الخلقية وفق متغير الجنس بين الذكور والإناث من طلبة معهد إعداد المعلمين، والمعلمات ؟ فقد تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا المتغير، وفي كل مرحلة من مراحل الحكم الخلقي تبعا للدرجات التي حصل عليها الأفراد في استجاباتهم على اختبار تحديد القضايا . (D.I.T.) استخدم الباحثان الاختبار التائي (t-Test) للكشف عن دلالة الفروق بين الجنسين في كل مرحلة، والجدول رقم (١) يوضح هذه النتائج .

الجدول رقم (١)
نتائج الاختبار التائي
للذكور والإناث في كل مرحلة من مراحل الحكم الخلقي

مراحل الحكم الخلقي	ذكور (ن= ٩٥)		إناث (ن = ١٠٢)		قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
المرحلة الثانية	٢,٠٥	١,٩٤	١,٥٦	٢,٢٢	١,٥٦	غير دال
المرحلة الثالثة	٧,٨٧	٤,٠١	٨,٣٣	٤,٣٣	٠,٧٧	غير دال
المرحلة الرابعة	١١,٥٥	٤,٦٤	١٠,٢٨	٤,٦٧	١,٩٠	غير دال
p المؤشر (٥أ + ٥ب + ٦)	٥,٠٤	٣,٣٦	٦,٥٣	٣,٦١	٢,٩٨	دال على مستوى (٠,٠٥)

وتبين من نتائج التحليل طبقا للجدول رقم (١) ما يأتي :

١- أن متوسط درجات الذكور في المرحلة الثانية من مراحل الحكم الخلقي بلغ(٢,٠٥)، وبانحراف معياري قدره (١,٩٤)، في حين بلغ متوسط درجات الإناث في نفس المرحلة من الحكم الخلقي (١,٥٩)، وبانحراف معياري قدره (٢٢,٢) . وعند استخدام الاختبار التائي للكشف عن دلالة الفرق بين متوسط المجموعتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١,٥٦)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٩٥)، ويعني ذلك عدم وجود فرق دال معنويا بين الجنسين في هذه المرحلة .

٢- أن متوسط درجات الذكور في المرحلة الثالثة من مراحل الحكم الخلقي بلغ (٧,٨٧)، وبانحراف معياري قدره (٤,٠١)، وبلغ متوسط درجات الإناث (٨,٣٣) بانحراف معياري قدره (٤,٣٣). وعند استخدام الاختبار التائي للتعرف على دلالة الفرق بين متوسط درجات الجنسين لهذه المرحلة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠,٧٧)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٩٥)، ويعني ذلك عدم وجود فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في هذه المرحلة من مراحل الحكم الخلقي.

٣- أن درجات الذكور في المرحلة الرابعة من مراحل الحكم الخلقي بلغ (١١,٥٥)، وبانحراف معياري قدره (٤,٦٤)، في حين بلغ متوسط درجات الإناث في المرحلة نفسها (١٠,٢٨)؛ وبانحراف معياري قدره (٤,٦٧)؛ وللكشف عن دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعتين، تم استخدام الاختبار التائي، فأظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة (١,٩٠)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، ويعني ذلك عدم وجود فرق دال بين متوسط درجات الجنسين في هذه المرحلة.

إن هذه النتائج دالة على أن طلبة معاهد المعلمين لا يتمايزون من حيث أعرافهم، وعاداتهم، وأحكامهم الخلقية، فهم ينتمون إلى مجتمع واحد له أصوله وأعرافه، وقيمه، كما أنها تعزز نتيجة السؤال الأول .

٤- كما دلت النتائج أن متوسط درجات الذكور في المؤشر (p) بلغ (٥,٠٤)، وبانحراف معياري قدره (٣,٣٦) . بينما بلغ متوسط درجات الإناث في المؤشر نفسه (٦,٥٣)، وبانحراف معياري قدره (٣,٦١) . وعند استخدام الاختبار التائي للتعرف على دلالة

الفرق بين متوسط المجموعتين ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢,٩٨) ، وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٩٥)، وهذا يعني أن هناك فرقاً دالاً إحصائيا بين الجنسين في هذه المرحلة من مراحل الحكم الخلقي، وأن الفرق لصالح مجموعة الإناث . إن مؤشر p مرحلة خلقية من نظام كولبرك، وتعني تمسك الفرد بالمبادىء، والقيم الخلقية، والاجتماعية، ويبدو أن الإناث من الطالبات أكثر تمسكا بهذه القيم، والمبادئ من الذكور الطلاب. ويرى الباحثان أنها نتيجة طبيعية في مجتمع تسوده العادات، والتقاليد، والقيم .

ثالثا– وفيما يتعلق بالسؤال الثالث، وهو : هل هناك فرق دال في الأحكام الخلقية لطلبة معهد إعداد المعلمين/المعلمات تبعا للمستوى الدراسي(الصف الأول، والخامس) قام الباحثان بإيجاد المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل صف، وفي كل مرحلة من مراحل الحكم الخلقي، وتبعا للدرجات التي حصل عليها الأفراد في كل مرحلة ، ومن ثم استخدم الاختبار التائي t - Test للتعرف على دلالة الفرق بين المجموعتين ، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك .

الجدول رقم (٢)
نتائج الاختبار التائي
لمستويي الدراسة في كل مرحلة من مراحل الحكم الخلقي

مراحل الحكم الخلقي	أول (ن= ٨٢)		خامس (ن = ١١٥)		قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
المرحلة الثانية	١,٨٨	٢,٣٤	١,٨٢	١,٩٧	٠,٢٠	غير دال
المرحلة الثالثة	٨,٥٤	٣,٩٤	٧,٨١	٤,٣٣	١,٢٣	غير دال
المرحلة الرابعة	١٠,٧٤	٤,٤٠	١١,٠	٤,٩٠	٠,٣٩	غير دال
p المؤشر (٥أ + ٥ب + ٦)	٥,٥٩	٣,٠٨	٥,٩٧	٣,٨٨	٠,٧٧	غير دال

وكانت نتائج التحليل على النحو الآتي :

١– إن متوسط درجات الصف الأول في المرحلة الثانية من مراحل الحكم الخلقي بلغ (١,٨٨)، وبانحراف معياري قدره (٢,٣٤)، بينما بلغ متوسط درجات الصف

الخامس في هذه المرحلة من الحكم الخلقي (١,٨٢)، وبانحراف معياري قدره (١,٩٧)، وعند استخدام الاختبار التائي للكشف عن دلالة الفرق بين متوسط درجات الصفين الأول، والخامس تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠,٠٢)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٩٥). ويعني ذلك عدم وجود فرق دال بين المجموعتين في المرحلة الثانية، في الحكم الخلقي.

٢- دلت النتائج على أن متوسط درجات الصف الأول، من كلا الجنسين في المرحلة الثالثة من مراحل الحكم الخلقي كان (٨,٥٤)، وبانحراف معياري قدره (٣,٩٤)، في حين بلغ متوسط درجات الصف الخامس في هذه المرحلة من الحكم الخلقي (٧,٨١)، وبانحراف معياري قدره (٤,٣٣). وعند استخدام الاختبار التائي للتعرف على دلالة الفرق بين متوسط المجموعتين؛ لوحظ أن القيمة التائية المحسوبة، هي (١,٢٣)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٩٥). ويشير ذلك إلى عدم وجود فرق دال بين المجموعتين في المرحلة الثالثة ضمن مراحل الحكم الخلقي.

٣- أشارت النتائج إلى أن متوسط درجات طلبة الصف الأول، من كلا الجنسين في المرحلة الرابعة من مراحل الحكم الخلقي بلغ (١٠,٧٤)، وبانحراف معياري قدره (٤,٤٠)، في حين بلغ متوسط درجات طلبة الصف الخامس في هذه المرحلة من الأحكام الخلقية (١١)، وبانحراف معياري قدره (٤,٩٠). وعند معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠,٣٩)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٩٥). ويدل ذلك على عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات الصف الأول ومتوسط درجات الصف الخامس في المرحلة الرابعة من الأحكام الخلقية .

٤- أظهرت النتائج أن متوسط درجات الصف الأول، من كلا الجنسين في المؤشر p بلغ (٥,٥٩)، وبانحراف معياري قدره (٣,٠٨)، بينما بلغ متوسط درجات الصف الخامس في المؤشر p،(٥,٩٧)، وبانحراف معياري قدره (٣,٨٨). وبتطبيق الاختبار التائي للكشف عن دلالة الفرق بين متوسط المجموعتين، تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠,٧٧)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)عند مستوى دلالة

(٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٩٥)، ويعني ذلك عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات طلبة الصف الأول، ومتوسط درجات طلبة الصف الخامس في هذا المستوى . إن هذه النتائج تعزز بعضها بعضاً في أن طلبة المعاهد (عينة البحث) لا يتمايزون في مراحلهم الخلقية، وأنهم جميعا متمسكون بقيم، وعادات مجتمعهم، وأخلاقياته .

التوصيات والمقترحات :

أولاً: التوصيات

١- ضرورة الاهتمام والتركيز على تضمين مناهج إعداد المعلمين على مواد تسهم في تطوير الجانب الخلقي، والسلوك القويم لديهم، والتأكيد على التربية الخلقية في هذه المناهج.

٢- وضع ضوابط، وأسس معينة في قبول الطلبة في هذه المعاهد (معاهد إعداد المعلمين) عن طريق مقابلة الطلاب قبل القبول بهذه المعاهد يتم بواسطة متخصصين تربويين، ونفسيين، واجتماعيين، ويمكن إعداد استمارة خاصة في القبول بهذا الجانب.

٣- أما بالنسبة لطلاب معهد إعداد المعلمين، ونتيجة لما جاء في نتائج البحث الحالي، فإن الباحثين يوصيان بضرورة تكثيف الدروس في التربية الخلقية؛ لما لها من أثر في نموهم الخلقي، والاجتماعي.

ثانيا: المقترحات

١- إجراء دراسة مماثلة مقارنة بين معاهد إعداد المعلمين، ومعاهد الفنون الجميلة في مدنية الموصل .

٢- إجراء دراسة لقياس مستوى الحكم الخلقي عند طلبة معاهد إعداد المعلمين، والفروق في متغيرات لم يتناولها البحث الحالي .

٣- إجراء دراسة لمعرفة مستوى الأحكام الخلقية لدى طلبة المعاهد باستخدام اختبار آخر.

المصـادر

أحمد، لطفي بركات .(١٩٨٢). **في الفكر التربوي الإسلامي** الطبعة الأولى، الرياض: دار المريخ .

بو حمامة ، جيلالي .(١٩٨٩). مستوى الحكم الأخلاقي لدى طلبة معهد علم النفس بجامعة وهران . **المجلة التربوية** ، العدد الحادي والعشرون ، المجلد السادس .؟

توق، محي الدين .(١٩٨٠). المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والترتيب الولادي، وتأثيرهما على النمو الخلقي عند عينة من الأطفال الأردنيين، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الثالث، السنة الثامنة.؟

توق، محي الدين، عبد الرحمن عدس .(١٩٨٤).، **أساسيات علم النفس التربوي**، (الطبعة الأولى) ، عمان، الأردن .

جابر، عبد الحميد جابر .(١٩٧٧).، **علم النفس التربوي**. القاهرة: دار النهضة العربية.

الخطيب، بلال .(١٩٨٨).، **توزيع طلبة الجامعة على المراحل الخلقية حسب منبتهم الثقافي والاجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا؛ عمان، الأردن.

دويدار، جهاد حسين أحمد .(١٩٩٥). **مستوى الأحكام الخلقية لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية واختلافها تبعاً لموقع الضبط والأسلوب المعرفي والمستوى الدراسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان ، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا؛ عمان، الأردن.

زين، إلياس.(١٩٧٩). الطفل العربي والإنماء ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، **مجلة المستقبل العربي**، العدد العاشر .

شـهـلا، جـورج وآخـرون. (١٩٧٢). **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية** (الطبعة الأولى)، بيروت : دار غندور.

الشيخ ، سليمان الخضري .(١٩٨٢). البحوث النفسية في التفكير الخلقي ، **حولية كلية التربية**،جامعة قطر، السنة الأولى ، العدد الأول ،ص ١٣١–١٥٩.

العبيدي ، نوري جودي .(١٩٩٥). **النمو الخلقي للمراهق العراقي وعلاقته بالاتجاه الديني ومراقبة الذات والعمر** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) بغداد.

العكيدي، سمير يونس محمود.(١٩٩٠). **الحكم الخلقي للمراهق العراقي دراسة مقارنة،** رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) بغداد.

غازدا ، جي ام وكورسيني، ارجي .(١٩٨٦). **نظريات التعلم** الجزء الثاني. سلسلة عالم المعرفة: (علي حسين حجاج مترجم) الكويت : مطابع الرسالة.

فتوحي، فاتح ابلحد .(١٩٩٧). النمو الخلقي لدى طلبة كلية التربية، العراق، جامعة الموصل ، كلية التربية ، **مجلة التربية والعلم** ، العدد العشرون.

فرحان ، محمد جلوب .(١٩٨٧). **فلسفتنا التربوية في ضوء فكر الرئيس القائد صدام حسين** جامعة الموصل، الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر .

كمال، عبد العزيز عبد الرحمن .(١٩٨٧). ملاحظات تقويمية على نظرية كولبرك في مراحل النمو الخلقي، جامعة قطر، **مجلة كلية التربية جامعة قطر**، السنة الخامسة، العدد الخامس.

كمال الدين، هالة فؤاد .(١٩٩١). الحكم الخلقي للأطفال المتخلفين عقلياً ، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) **مجلة دراسات نفسية.**

Anderson, J.P. (1988). The relationship of moral judgment, critical thinking and gender among college students, **Dissertation Abstract International,** Vol. 49/No. 8, p. 2151.

Bussey, K. & Maughan, B. (1982), Gender differences in moral reasoning. **Journal of Personality and Social Psychology**, **42**,.701-706. .

Green, L.L. (1981). Safely need resolution and cognitive ability as inter-woven antecedents moral development Social **Behavior and Personality**, Vol. 9, No.2.

Habermas, J. (1985). Philosophical notes on moral judgment theory", In, G, Lind, H. A. Hartmann & R. Wakenhut (ed)., **"Moral Development and the Social Environment Studies in the Philosophy and Psychology of Moral Judgment and Education"**, p. 3020. Chicago: Precedent Publishing Inc.

Kohlberg, L. (1975). Moral development. **International Encyclopedia of Social Sciences**. p. 583. New York : The Macmillan Co. Free Press.

Kohlberg, L. (1979). Foreword. In, J. R. Rest, **"Development in Judging Moral Issues Minneapolis"** Minnesota: University of Minnesota Press.

Kohlberg, L. (1984). **The psychology of moral development**. San Francisco: Harper and Row, P.

Lind, G. (1998a). An introduction to the moral judgement test (MJT), (http.// www, Uni. Konstanz).

Lind, G. (1998). **The meaning and measurement of moral judgment competence revisited adult aspect modelo (1)** .(http // www, Uni. Konstanz).

Martin, R.M, Shafto, M, & Van Peinse, W. (1977). The reliability, validity and design of defining issues test. **Developmental Psychology**, No. 13.

Rest, J. R.; Copper, D.; Coder, R., Masnaz, J, & Anderson, D. (1974) Judging important issues in moral dilemmas-sn objective measure of development. **Developmental Psychology, 10**, (4),. 496-501.

Rest, J. R.(1980) Development in moral judgment research. **Developmental Psychology,. 16**, 251-256.

الملحق (١) أنموذج أداة البحث

القصة الاولى :

كانت هناك امرأة تعاني من مرض سرطاني، وكان هناك دواء واحد اعتقد الأطباء أنه ربما ينقذ حياتها، وهو نوع من الراديوم اكتشفه أحد الصيادلة في المدينة التي تعيش فيها هذه السيدة، وكانت كلفة تحضير كمية صغيرة من هذا الدواء تساوي (٢٠٠) دينار، بينما يطلب الصيدلي (٢٠٠٠) دينار ثمنا لها عند البيع .

ذهب زوج السيدة المريضة، ويدعى سلوان إلى كل معارفه لاقتراض المال، إلا أنه لم يحصل إلا على (١٠٠٠) دينار وهي نصف قيمة الدواء، وقد أخبر السيد سلوان أن زوجته على وشك الموت، وطلب منه أن يبيعه الدواء بسعر أرخص من السابق، أو أن يدفع له ثمن الدواء المتبقي فيما بعد ، ولكن الصيدلي رفض قائلا : إنه صاحب الاختراع، وإنه يريد تحقيق أرباح من بيع هذا الدواء ؛ لذا أصبح الزوج يائساً، وبدأ يفكر في السطو على الصيدلية ليلاً، ليسرق الدواء، لإنقاذ حياة زوجته .

أ–هل يجوز للزوج أن يسرق الدواء ؟ أشر على واحد من الاختيارات الآتية :

(*) يجب أن يسرقه . (*) لا أستطيع أن أقرر . (*) يجب ألاَّ يسرقه .

ب ـ قدر أهمية كل سؤال من الأسئلة الآتية، وحسب المقاييس المبينة في الجدول الآتي:

الفقـــرات	الأهمية				
	غير مهم	قليل الأهمية	بعض الأهمية	كثير الأهمية	عظيم الأهمية
١.هل ينبغي علينا أن نلتزم بقوانين المجتمع ؟					
٢.أليس من الطبيعي بالنسبة لزوج يحب زوجته أن يهتم بها كثيراً إلى درجة أن يسرق دواء من أجل إنقاذها؟					
٣.هل «سلوان» مستعد للمخاطرة بأن يطلقوا عليه الرصاص في أثناء السرقة ، أو أن يزجوا به في السجن من أجل دواء ربما ينفع؟					
٤.السؤال هو هل كان سلوان مصارعاً محترفاً، أو أن له صلة بالمصارعين المحترفين؟					
٥. السؤال هو هل كان سلوان يقوم بالسرقة من أجل نفسه، أو أن يفعل ذلك كلياً لمساعدة شخص آخر؟					

الفقـــرات	الأهمية				
	غير مهم	قليل الأهمية	بعض الأهمية	كثير الأهمية	عظيم الأهمية
٦. السؤال هو هل يجب علينا ان نحترم حقوق الصيدلي في استغلال ما يخترعه؟					
٧. السؤال هو هل كان جوهر الحياة أكثر أهمية من تحديد موعد الموت من الناحية الاجتماعية والفردية.؟					
٨. السؤال هو: ما القيم التي يجب أن تشكل الأساس في الحكم على تصرفات الناس تجاه بعضهم بعضاً؟					
٩. السؤال هل يسمح للصيدلي أن يحتمي بقانون لا قيمة له ، لا يحمي سوى الأغنياء؟					
١٠. السؤال هو هل القانون في هذه الحالة يقف مانعاً في طريق أبسط المتطلبات الأساسية لأي فرد في المجتمع؟					
١١. السؤال هو هل الصيدلي يستحق أن يسرق لأنه جشع وقاسٍ؟					
١٢.هل تسبب السرقة في مثل هذه الحالة خيراً عاماً لكل المجتمع أم لا؟					

ج –اختر من بين الأسئلة المذكورة في أعلاه الأسئلة الأربعة الأكثر أهمية بالنسبة إليك، ورتبها وفقاً للترتيب المبين في أدناه (يكتفي بذكر رقم السؤال):

– الأكثر أهمية بالدرجة الأولى . – الأكثر أهمية بالدرجة الثالثة ..

– الأكثر أهمية بالدرجة الثانية . – الأكثر أهمية بالدرجة الرابعة ..

القصة الثانية :

حكم على رجل بالسجن مدة عشر سنوات، وبعد سنة استطاع الهرب من السجن، وانتقل إلى منطقة جديدة من البلاد، واتخذ لنفسه اسم (عبد الله)، وعمل بجد لمدة ثماني سنوات ادخر خلالها بالتدرج مالا كافياً لتأسيس شركة خاصة به، وكان عادلاً مع زبائنه، ويعطي العاملين عنده أعلى أجر، ويعطي معظم أرباحه الخاصة للأعمال الخيرية أيضاً. وفي أحد الأيام تعرفت عليه جارته القديمة السيدة (سناء) على أنه الشخص الذي هرب من السجن منذ ثماني سنوات، وأن الشرطة مازالت تبحث عنه.

أ ـ هل على السيدة (سناء) أن تبلغ الشرطة عن السيد (عبد الله) وتعيده إلى السجن ؟ أشر على واحد من الاختيارات الآتية :

(*) يجب أن تبلغ عنه . (*) لا أستطيع أن أقرر . (*) يجب ألاَّ تبلغ عنه .

ب. قدر أهمية كل سؤال من الأسئلة الآتية، وحسب المقاييس المبينة في الجدول الآتي:

الفقـــرات	الأهمية				
	غير مهم	قليل الأهمية	بعض الأهمية	كثير الأهمية	عظيم الأهمية
١.ألم يكن السيد (عبد الله) طيباً بما فيه الكفاية لمثل هذا الزمن الطويل، ليثبت أنه ليس بالرجل السيء ؟					
٢.في كل مرة يهرب شخص من العقاب لجريمة اقترفها ، ألا يشجع ذلك الآخرين على اقتراف المزيد من الجرائم ؟					
٣.ألا نكون أفضل حالا من غير سجون، ولا اضطهاد من النظام القانوني؟					
٤.هل حقا أن السيد (عبد الله) قد دفع دينه للمجتمع؟					
٥. هل يحبط المجتمع ما كان يتوقعه السيد (عبد الله) من إنصاف له؟					
٦. ما الفوائد التي تكون عليها السجون بعيداً عن المجتمع، وبخاصة لشخص جيد ؟					
٧. كيف يمكن لأي شخص أن يكون بمثل هذه القسوة ليعيد السيد (عبد الله) إلى السجن؟					
٨. هل من العدالة أن يقضي جميع السجناء مدة أحكامهم كاملة لو أخلي سبيل السيد (عبد الله)؟					
٩. هل كانت السيدة (سناء) جارة جيدة للسيد (عبد الله)؟					
١٠. ألا يكون من واجب المواطن الإبلاغ عن مجرم هارب بغض النظر عن الظروف؟					
١١.كيف يمكن تحقيق أفضل خدمة لإرادة الناس، والمصلحة العامة؟					
١٢.هل إن الذهاب إلى السجن ينفع السيد (عبد الله)، أو يحمي أي فرد من أفراد المجتمع؟					

ج. اختر من بين الأسئلة المذكورة في أعلاه الأسئلة الأربعة الأكثر أهمية بالنسبة إليك، استناداً إلى الفرع (ب)، ورتبها وفقاً للترتيب المبين في أدناه (يكتفي بذكر رقم السؤال):

– الأكثر أهمية بالدرجة الأولى . – الأكثر أهمية بالدرجة الثالثة ..

– الأكثر أهمية بالدرجة الثانية . – الأكثر أهمية بالدرجة الرابعة ..

القصة الثالثة :

فريد طالب في المرحلة الأخيرة من الثانوية، أراد أن يصدر نشرة جدارية أسبوعية للطلبة، كي يتمكن من التعبير عن الكثير من أفكاره. فقد أراد الاحتجاج ضد بعض الأوامر المدرسية، مثل: أمر منع الطلبة من إطالة الشعر . وعندما بدأ فريد بكتابة نشرته، طلب موافقة مديره الذي أعرب عن عدم ممانعته من صدور النشرة بشرط أن يعرض فريد كل مقالاته للحصول على الموافقة ، وقد تقدم فريد بطلب نشر عدة مقالات قبلها المدير جميعاً، فنشر فريد عدداً منها خلال الأسبوعين اللاحقين، إلا أن المدير لم يكن ليتوقع أن النشرة ستلقى هذا الاهتمام، فقد كان الطلبة في منتهى الحماس لها، حتى بدأوا بتنظيم احتجاجات ضد بعض الأوامر المدرسية .

وقد اعترض الأباء الغاضبون على أفكار فريد، واتصلوا بالمدير هاتفياً طالبين منه إيقاف إصدار النشرة؛ لأنها لم تكن ذات روح وطنية. ونتيجة للإثارة المتصاعدة ،أمر المدير فريداً بالتوقف عن كتابة النشرة ،وأكد أن أنشطته كانت سببا في توقف العملية الدراسية.

أ ـ هل ينبغي على المدير أن يوقف النشرة ؟ أشر على واحد من الاختيارات الآتية :

(*) يجب أن يوقفها . (*) لا أستطيع أن أقرر . (*) يجب ألاَّ يوقفها .

الفقـــرات	الأهمية				
	غير مهم	قليل الأهمية	بعض الأهمية	كثير الأهمية	عظيم الأهمية
١.هل كان المدير أكثر مسئولية تجاه الطلبة أم تجاه الأباء ؟					
٢. السؤال هو هل كان المدير قد ألزم نفسه بالسماح للنشرة بالصدور لوقت طويل ، أم أنه وعد بالموافقة على عدد واحد منها ؟					
٣. هل يبدأ الطلبة باحتجاج أكبر لو أن المدير أوقف صدور النشرة؟					
٤.هل يمتلك المدير الحق في إصدار الأوامر للطلبة حينما تهدد مصلحة المدرسة					
٥. هل للمدير الحرية في الكلام والقول (كلا) في هذه الحالة؟					
٦.لو أوقف المدير النشرة هل سيمنع الطلبة من المناقشة الكاملة للمشكلات المهمة ؟					
٧.السؤال هو هل أمر المدير هذا يجعل فريدا يفقد الثقة به ؟					
٨. السؤال هو هل فريد مواليا حقا لمدرسته ووطنيا تجاه بلاده ؟					
٩. السؤال هو : ما تأثير إيقاف النشرة في تربية الطلبة في التفكير الناقد والأحكام المستقلة ؟					
١٠. السؤال هو هل فريد يتجاوز بشكل ما على حقوق الاخرين عندما ينشر أفكاره الخاصة ؟					
١١. السؤال هو هل المدير متأثراً ببعض الأباء الغاضبين في حين أنه يعرف ما يدور في المدرسة بصورة أفضل ؟					
١٢. السؤال هو هل فريد يستخدم الجريدة لإثارة الكراهية والغضب؟					

ج ـ اختر من بين الأسئلة المذكورة في أعلاه الأسئلة الأربعة الأكثر أهمية بالنسبة إليك، ورتبها وفقاً للترتيب المبين في أدناه (يكتفي بذكر رقم السؤال):

– الأكثر أهمية بالدرجة الأولى . – الأكثر أهمية بالدرجة الثالثة ..

– الأكثر أهمية بالدرجة الثانية . – الأكثر أهمية بالدرجة الرابعة .

(١) يقصد بمعهد إعداد المعلمين: المعلمين والمعلمات أينما ورد في البحث الحالي .

(٢) النمو الخلقي والحكم الخلقي مصطلحان لمعنى واحد.